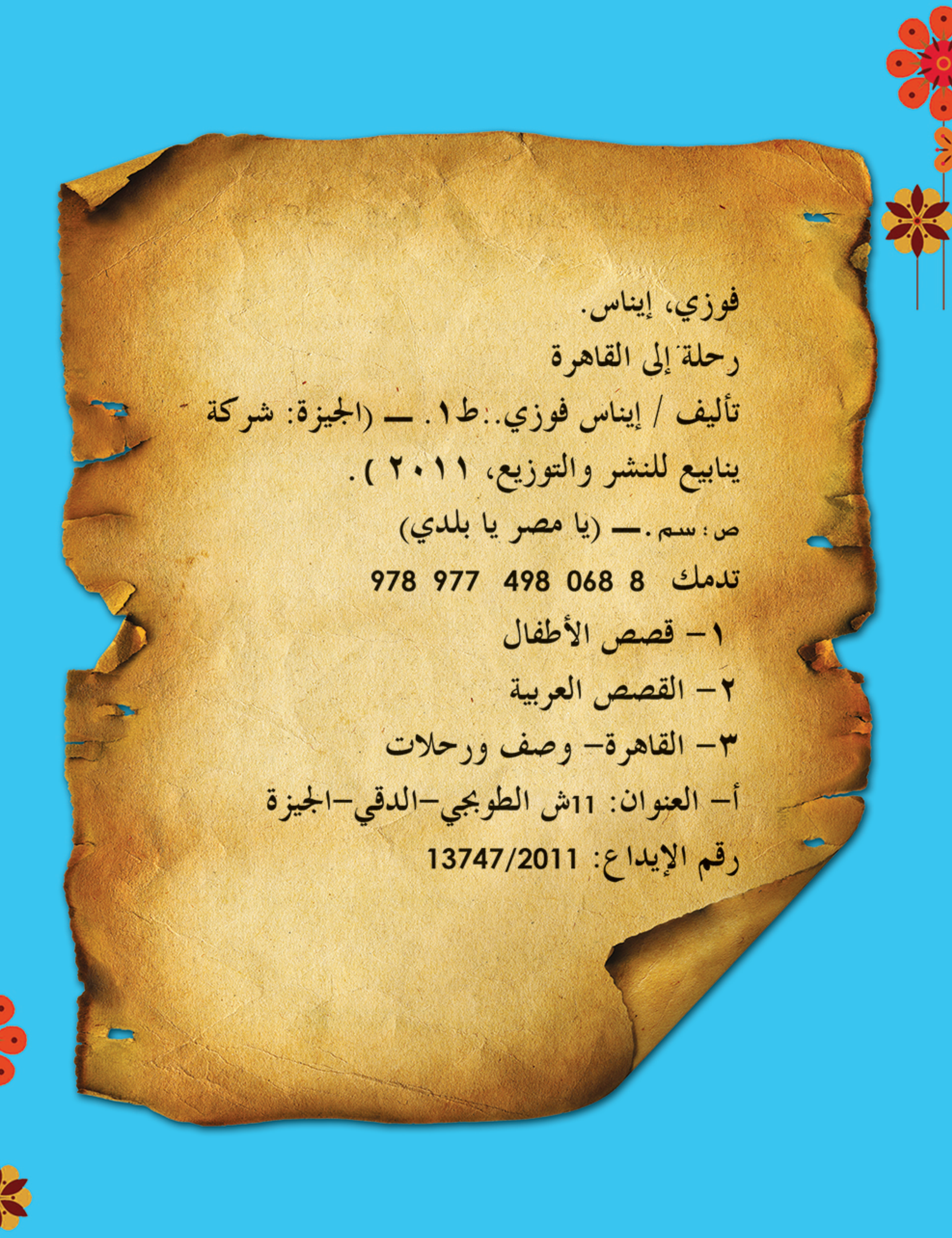

يا مصر يا بلدي
رحلة إلى القاهرة
تأليف/ إيناس فوزي مكاوي
رسوم / محمود نصر
جرافيك/ عبير صبحي البحيري



فوزي، إيناس.

رحلة إلى القاهرة

تأليف / إيناس فوزي. ط١. ــ (الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

ص: سم. ــ (يا مصر يا بلدي)

تدمك 8 068 498 977 978

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

٣- القاهرة- وصف ورحلات

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 13747/2011


اَلْمَعْرِفَةُ طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ، وَجَمِيلَةٌ
وَهِيَ تُحِبُّ دَائِمًا أنْ تَتَعَلَّمَ لِكَيْ؛
تُصْبِحَ أكْبَرَ وَ أكْبَرَ، وَالْيَوْمَ وَعَدَهَا
جَدُّهَا اَلْعِلْمُ: أنْ يَصْطَحِبَهَا فِي
رِحْلَةٍ لِزِيَارِةِ السَّيِّدَةِ العَرِيْقَةِ
مَصْرَ. لِكَيْ تَتَعَرَّفَ بِإِحْدَى بَنَاتِهَا
الـمُتَمَيِّزَاتِ.



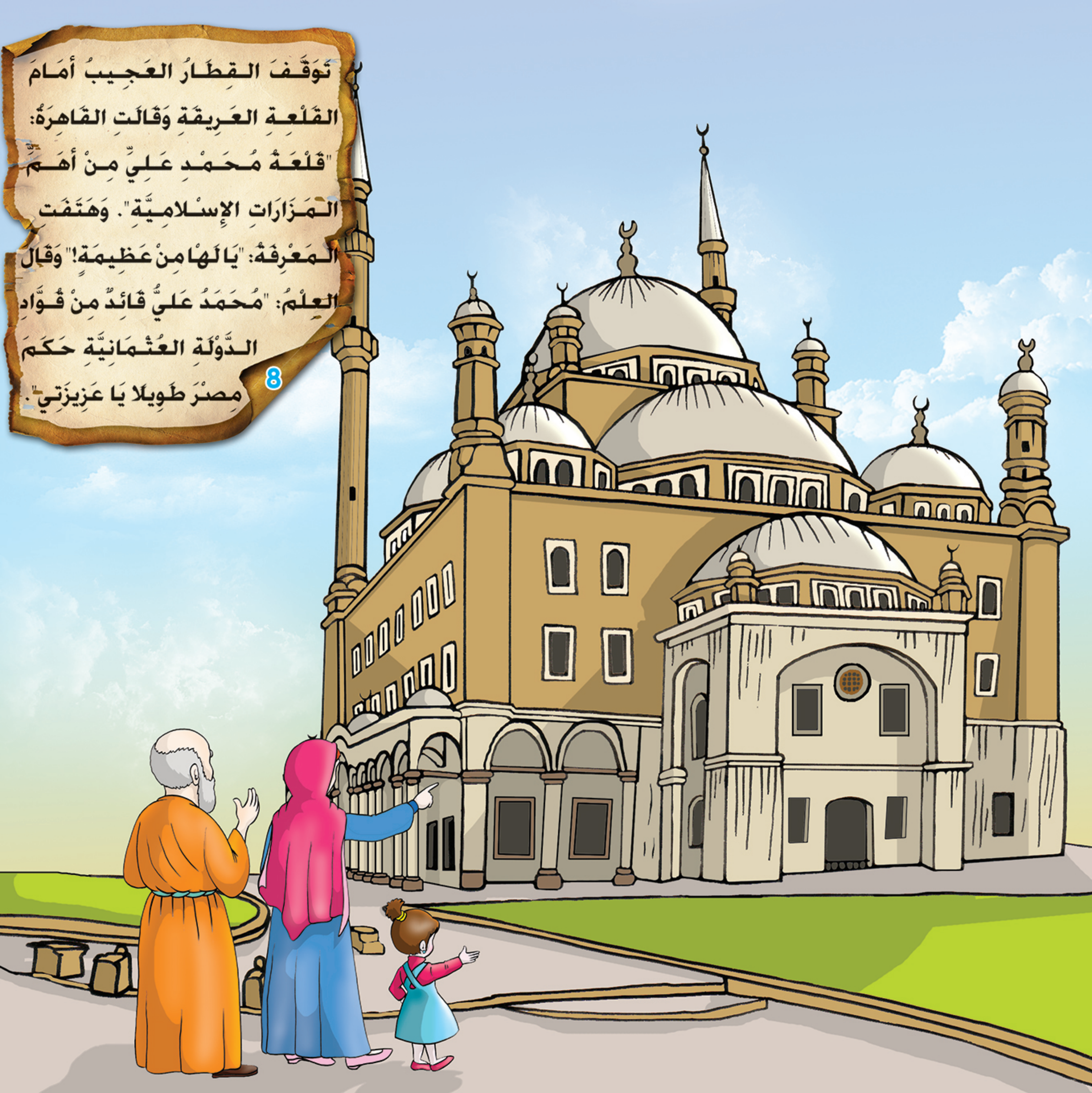
رَائِعًا، عَرِيقًا.. هَكَذَا كَانَ قَصْرُ السَّيِّدَةِ العَظِيمَةِ مِصْرَ، الَّتِى أَقْبَلَتْ فِي ثَوْبِهَا الرَّاقِي الـمُكَوَّنِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْوَانٍ هِىَ: الأَحْمَرُ، وَالأَبْيَضُ، وَالأَسْوَدُ، وَرَحَّبَتْ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِكَرَمِهَا الـمَعْهُودِ ثُمَّ قَالَتِ: "الْيَوْمَ تَلْتَقِيَانِ قَلْبِي وَأَكْبَرَ بَنَاتِي"، اتَّسَعَتْ عَيْنَا الـمَعْرِفَةِ فِى فَرْحَةٍ وَدَقَّ قَلْبُهَا تُرَى مَنْ هِىَ؟


كَبِيرَةً، طَوِيلَةً.. هَكَذَا كَانَتِ القَاهِرَةُ وَهِيَ
تُقْبِلُ مُبْتَسِمَةً، وَأَحَسَّتِ المَعْرِفَةُ
بِهَيْبَتِهَا لَكِنَّهَا كَانَتْ مُتَوَاضِعَةً جِدًّا
وَهِيَ تَقُولُ: "أَهْلًا بِكُمَا" وَقَالَ العِلْمُ: "أَهْلًا
بِعَاصِمَةِ جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ؛
القَاهِرَةِ الَّتِي بَنَاهَا القَائِدُ جَوْهَرُ الصِّقِلِّي
فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ".



جَلَسَتِ الـمَعْرِفَةُ بَيْنَ العِلْمِ وَالْقَاهِرَةِ فَرِحَةً، وَقَالَتِ الْقَاهِرَةُ فِي فَخْرٍ: "الـمَزَارَاتُ كَثِيرَةٌ فَمِنْ أَيْنَ نَبْدَأُ؟ دَعُونَا نَبْدَأُ مِنَ القَلْبِ؛ مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ حَيْثُ؛ وُلِدَتِ الثَّوْرَةُ فِي ٢٥ يَنَايِر.. لِنَرَى الـمُتْحَفَ الـمِصْرَيَّ الَّذِي يَضُمُّ أَعْرَقَ آثَارِ مِصْرَ وَكُنُوزِهَا". فَهَمَسَتِ الـمَعْرِفَةُ فِي أُذُنِ جَدِّهَا: "وَمَا مَيْدَانُ التَّحْرِيرِ"؟


فَقَالَ العِلْمُ: "إِنَّهُ مَيْدَانٌ فِي وَسْطِ
القَاهِرَةِ تُقَاسُ المَسَافَةُ إِلَيْهَا مِنْ
عِنْدِهِ لأَنَّهُ نُقْطَةٌ هَامَةٌ فِيهَا". لاَ شَكَّ
أَنَّ فُرْحَةَ المَعْرِفَةِ بِالتَّعَرُّفِ عَلَى
كُنُوزِ المُتْحَفِ المِصْرِيِّ كَانَتْ
فَوْقَ الوَصْفِ؛ فَتَارِيخُ البَشَرِيَّةِ مَكْتُوبٌ
عَلَى قِطَعٍ مِنَ الحِجَارَةِ وَقَالَتِ
القَاهِرَةُ: "اَلآنَ هَيَّا نَنْطَلِقُ
إِلَى اَلآثَارِ الإِسْلاَمِيَّةِ".


تَوَقَّفَ القِطَارُ العَجِيبُ أمَامَ
القَلْعَةِ العَرِيقَةِ وَقَالَتِ القَاهِرَةُ:
"قَلْعَةُ مُحَمْدِ عَلِيٍّ مِنْ أهَمِّ
المَزَارَاتِ الإسْلامِيَّةِ". وَهَتَفَتِ
المَعْرِفَةُ: "يَا لَهْا مِنْ عَظِيمَةٍ!" وَقَالَ
العِلْمُ: "مُحَمَدُ عَليٌّ قَائِدٌ مِنْ قُوَّادِ
الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ حَكَمَ
مِصْرَ طَوِيلًا يَا عَزِيزَتِي".


وَقَالَتِ القَاهِرَةُ: "وَالآنَ هَيَّا نَنْطَلِقُ
إِلَيَ الجَامِعِ الأَزْهَرِ". زَارَتِ المَعرِفَةُ
الأَزْهَرَ، ثُمَّ زَارَتْ جَامِعَ النّاصِرِ بْنِ
قَلاوُوْنَ، ثُمَّ قَلْعَةَ صَلاحِ الدِّيْنِ
وَقَالَتْ لِلْقَاهِرَةِ: "كَمْ أَنْتِ عَظِيمَةٌ!"
قَالَتِ اَلْقَاهِرَةُ فِى تَوَاضُعٍ: "هَيَّا إِذًا
كَىْ لا نَتَأَخَّرَ" وَقَالَ العِلْمُ : "اَلآنَ
سَتَزُوْرِينَ مَسْجِدًا هَامًا
يَا مَعْرِفَةُ".


مَسْجِدُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي مِصْرِ
الْقَدِيمَةِ وَقَفَتْ أَمَامَهُ الْمَعْرِفَةُ
سَعِيدَةً "يَبْدُو رَائِعًا مُتَّسِعًا نَظِيفًا"
وَقَالَتِ الْقَاهِرَةُ: "هَذَا أَوَّلُ مَسْجِدٍ بَنَاهُ
الْمُسْلِمُونَ فِي مِصْرَ عِنْدَمَا
فَتَحَهَا الْقَائِدُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-" هَزَّتِ الْمَعْرِفَةُ
رَأْسَهَا فِى سَعَادَةٍ: "لَقَدْ
فَهِمْتُ".
10


أمْسَكَتِ القَاهِرَةُ بِيَدِ المَعْرِفَةِ
وَهُمَا تَصْعَدَانِ بُرْجَ القَاهِرَةِ، أمَّا
العِلْمُ: فَقَدْ فَضَّلَ البَقَاءَ فِي القِطَارِ
وَعَدَمَ الصُّعُودِ. وَمِنْ فَوْقِ البُرْجِ
صَاحَتِ المَعْرِفَةُ: "هَا هُوَ جَدِّي كَمْ
يَبْدُو صَغِيرَ الحَجْمِ مِنْ هُنَا"
وَضَحِكَتِ القَاهِرَةُ.
11


قَالَتِ الـمَعْرِفَةُ: "رِحْلَةٌ مُمْتِعَةٌ مُفِيْدَةٌ
أَشْكُرُكِ يَا قَاهِرَةُ!" قَدَّمَتْ لَهَا القَاهِرَةُ
هَدِيَّةً صَغِيرَةً كَانَتْ: خَرِيطَةً جَمِيلَةً
لِكُلِّ الأَمَاكِنِ الهَامَةِ فِي القَاهِرَةِ.
وَعَلَى ضِفَافِ النِّيْلِ الجَمِيلِ
جَلَسَتِ المَعْرِفَةُ وَ جَدُّهَا وَقَالَتِ
المَعْرِفَةُ: "مَا أَجْمَلَ القَاهِرَةِ،
وَأَشَدَّ اِزْدِحَامِهَا!"
12